ردّاً على (حذلقة)..
الأحيدب (الحربائية)

كتب الأستاذ محمد سليمان الأحيدب مقالةً (حربائيةً) جميلة الألوان، نعى فيها على ردة فعل المثقفين على (غزوة معرض الكتاب المباركة) التي وقعت في جدة مؤخراً!

المقالة بعنوان: « (اطلع برا) يا محتسب هذه عقليات أدعياء حرية الرأي! سؤال للعقلاء: من يملك حق طرد الشيخ في وطن يجل العلماء؟! حققوا معهم! »

بغضّ النظر عن طول عنوان المقالة، الذي كان دافعه إشفاء غليل الإثارة فقط، فإنني سأنتقل مباشرة لألعب مع الكاتب لعبة (التحذلق) في نفس الملعب الذي رسم خطوطه لنا ومع نفس الحكم، لأقول له - وبنفس لغته الرياضية - : إن من يقتحم المباراة من الجماهير عنوة ويدخل إلى أرض الملعب لا سلطان للحكم عليه ولا يملك توجيه كرت أصفر أو أحمر أو حتى وردي له، وإنما هي مسؤولية رجال الأمن وحرس الملعب، يطاردونه ثم يبطحونه أرضاً ويضعون القيد في يده وينقلونه إلى قسم الشرطة تمهيداً لمحاكمته، ولا يسألونه أثناء ذلك من أنت؟ وش من لحية؟ وين تشتغل؟ كم طول لحيتك؟ بل يردّون على فعله الهمجي بما يستحقه، وتجد جماهير المباراة ينددون بهذا الفعل لأنه قطع عليهم متعتهم، والقلة القليلة جداً من الجمهور من يؤيد (الهماجة) واقتحام الملعب بهذه الطريقة، خاصة وأن المباراة ضمن الدوري الرسمي الذي اعتمدته الدولة وسخّرت كل إمكاناتها لإنجاحه، وليس مقبولاً أن يقوم (مزاجيٌّ ما) بدخول الملعب وضرب الحكم أو اللاعبين أو التعدي عليهم بأية طريقة، أو إيقاف المباراة

obeikandi.com

فقط لأن اللاعب الفلاني لا يعجبه، حتى ولو برر ذلك بأنه توهّم وجود لاعب عارٍ بين اللاعبين ويريد فقط أن يلبسه سرواله، لأن الفعل المنكر وغير المقبول والسيئ لن يقره الحكم من الأساس!

وبعد أن أنهيت مباراتي مع (المتحذلق) الأحيدب، سأحاول الآن تسجيل أهداف إضافية في مرماه في الوقت الضائع، وأسأله : هل تستطيع إحصاء الفعاليات والأنشطة الثقافية والفنية والمهرجانات والمعارض التي اقتحمها المحتسبون وأوقفوها عنوة، وحطمّوا وكسّروا وضربوا في بعضها؟! ما بك يا أحيدب لم تدعُ إلى محاكمتهم على انتهاكاتهم تلك، رغم أنها أنشطة مصرحة من الدولة، مثلما طالبت بمحاكمة الجماهير التي قطع عليها رجل (مجهول) مباراة أدبية كانت تحضرها؟!، هل تطالب بمحاكمة الضحية يا أحيدب بدلاً من محاكمة (المقتحم المجهول)؟!

ثم تسرد واقعة واحدة قام بها (جمهور) لردع ملقوفٍ ما لتعممها على الساحة الثقافية وتتهمها بمصادرة الرأي، عجباً أيها المتحذلق، هل نسيت كل الهراوات التي استخدمت في كلية اليمامة لتهشيم المسرح وعظام الممثلين؟!

أم هل نسيت مصادرة الأدوات الموسيقية (والترفّس) في بطنها في أكثر من مشهد ومناسبة؟!

أم تراك نسيت كل المحاضرات والأمسيات التي تم تخريبها عمداً؟!

أم نسيت كل التجمعّات والمكاتبات لإيقاف الصوت الآخر أيها المتحذلق؟!

والآن، سأحاول تسجيل الهدف الأخير في المرمى الحربائي وأسأل صاحبه السؤال نفسه الذي وضعه في العنوان بطريقة أخرى : من يملك حق اقتحام أمسية أو محاضرة مرخّصة من سلطات هذا الوطن الذي يحترم الثقافة والمثقفين أيها المتحذلق؟!